

## الإنشاد الصوفي العراقي ((التهليلة أنموذجاً))

### "Iraq Sophism Recitation" luIlaby as example"

أنمار علي حسين

Anmar Ali Hussein Al-Ammar

#### ملخص البحث :

يتكون البحث من أربعة فصول ، ويرمي البحث الى الكشف عن الجانبين اللحني والايقاعي للإنشاد الصوفي العراقي (التهليلة أنموذجاً) كأحد نماذج الإنشاد الصوفي في العراق التي تقام في ضريح الشيخ "عبد القادر الكيلاني". أما الحد الزمني للبحث فهو من 2011 إلى 2012م. اختار الباحث عينتين لعينة البحث وهما :

1. فصل تهليلة النبي العدناني

2. فصل تهليلة الصلوات

بحسب التحليل الموسيقي ، وقام الباحث بإعداد أداة البحث التي تكونت من ثمانية فقرات لنظام معيار خاص يتلاءم مع أهداف البحث ، وقد تم التأكد من صدق الأداة وثباتها من قبل الخبراء للتأكد من صلاحيتها، وقد طبقت على عينتين من البحث ، وبعد التحليل الموسيقي توصل الباحث الى نتائج متقدمة في هذا الميدان منها:

1. تعتمد صياغة التهليلة على الجنس الاول في النغم وهو الاصيلي الذي يسمى باسمه فصل التهليلة .

2. أغلب الإيقاعات التي تؤدي في التهليلة تتجسد في أداء المنشدين ذاتهم ، ومن دون أي آلة إيقاعية، كما وأوصى الباحث بعدد من التوصيات والمقترحات، ومن ثم ترجمة عنوان وملخص البحث باللغة الانكليزية.

#### (الفصل الاول)

#### مشكلة البحث والحاجة إليه :

إن لكل أمة من الأمم في مشارق الارض ومغاربها عادات وتقاليد أُنحدرت إليها عبر تعاقب السنين والعصور ، وإنَّ لهذه العادات والتقاليد طقوساً معينة لاتجري على نمط وإنما هي متنوعة بحسب تنوع جوانب الحياة ، ومنها الجوانب الدينية والاجتماعية والفنية المرتبطة بفاعلية الإنسان وفعله منذ القدم ، إن ارتباط الموسيقى والغناء مع الإنسان منذ القدم عبّر عما يحسه ويدركه ويسعى الى تحقيقه من خلال تيمات وصيحات منغمة تحاكي واقع الإنسان ، وأن الموسيقى لطالما مثلت وجهاً من أوجه الحضارة إن لم تكن أكثرها تأثيراً أو تأثراً في وجود الإنسان ، بوصفها قد عكست الفكر واتجاهاته ، وعبرت عن

مساحات كبيرة كانت تقلق الإنسان ، وأصبحت الموسيقى تعبيراً عن الحياة وما بعدها عند شعوب الحضارات الشرقية إذ إن العناية الفائقة بالموسيقى لم تكن إلا نتيجة من نتائج الحاجة الماسة بوصفها هي المؤثر القادر على التعبير عما يدور بخليج الإنسان في أفراده وأترابه ، إذ تكونت صورة واحدة للفعل البشري في الموسيقى والغناء الديني والديني ففي الجانب الديني نجد الكثير من الناس قد حرصوا على أداء طقوسها الدينية في أماكن العبادة بهدف التعبير عن طرائقهم في العبادة ، وكان لانتشار بعض الطرق الصوفية في الأقطار العربية والإسلامية أدى إلى بروز عدة طرق أشيادية صوفية لذا يرى الباحث أهمية في تسليط الضوء على دراسة أحد أوجه فن الإنشاد الصوفي وما له من أثر في نهضة الموسيقى وتطور الإنشاد العربي والعراقي في مختلف المقامات والانتغام وهي تعدُّ مشكلة البحث في تسليط الضوء على هذا النوع (التهليلة) في الإنشاد الصوفي العراقي وبهذا يكون قد تحدد موضوع البحث وهو :

(الإنشاد الصوفي العراقي) "التهليلة أُمُودجاً".

**أهمية البحث :** تتجلى أهمية البحث بما يأتي :

1. يهتم البحث بدراسة التهليلة كجانب من جوانب الإنشاد الصوفي في العراق ، وما تتضمنه من فصول يتخللها الإنشاد بمرافقة المقامات العراقية .

2. يمكن أن تُرَفِّد هذه الدراسة المكتبة العراقية لما تحمله من أداء سمعي ومرئي ووصفي للتهليلة.

**أهداف البحث :**

1. الكشف عن البناء اللحني والإيقاعي للتهليلة.

**حدود البحث :** الحد الموضوعي : ويتمثل في وصف الشكل الادائي المرتبط في الجانب اللحني والايقاعي للتهليلة القادرية .

**الحدود الزمانية :** الدراسة هي لعام 2011-2012.

**الحدود المكانية :** مدينة بغداد :منطقة مرقد "الشيخ عبد القادر الكيلاني" الكائن في جانب الرصافة من مدينة بغداد.

**تحديد المصطلحات:** ورد في عنوان البحث بعض المصطلحات وفيما يأتي تعريف لكل منها :

1- **الإنشاد لغة:** "نَشَدَ يَنْشُدُ وَيَنْشُدُ، نَشْدًا وَنَشْدَانًا، فهو ناشِدٌ، والمفعول مَنْشُودٌ ونَشِيدٌ • نَشَدَ الشّيءُ: طلبه وسأل عنه نَشَدَ ضالَّتهُ" (1، ص: 17-19)

**أما اصطلاحاً:** فقد عرفه ابن خلدون فقال: "تلحينُ الأشعار الموزونة بتقطيع الاصوات على نسب منتظمة معروفة، يوقع في كل صوت منها توقيعا عند قطعة فيصبح نغمة" (2، ص: 2)

2. **الصوفي:** عرفه الزمخشري: "آل صوفان كانوا يخدمون الكعبة ويتنسكون ولعل الصوفية نسبت اليهم تشبيها بهم في التنسك والتعبد او الى اهل الصفة ، او الى اهل الصوف الذي هو لباس العباد أو أهل

الصوامع " (3،ص212) وقد وصف جميل سليمان: "ان الغناء الصوفي هو مجموعة نصوص قدسية ، منظومة بكلمات واشعار في تمجيد رب العباد "سبحانه وتعالى " (4، ص:14)

3. **الإنشاد الصوفي التعريف الاجرائي:** هو نوع من أنواع الإنشاد المنغم الذي يتسم بالطابع الديني كالتواشيح والتسبيحات الدينية والذكر والتهليل والمنقبة النبوية التي تغنى بها اجمل أنواع الإنشاد والأشعار في مدح النبي الأكرم وآل بيته الأبرار ، ومن جانب آخر هو ذاته الإنشاد الذي ترق له النفوس وتطرب لساعه الاذن ، حيث الكلمة القيمة واللحن الحر غير مقيد بقالب غنائي محدد في هذا اللون الغنائي أضف الى ذلك الى وجود مساحة حرة للإرتجال الصوتي فيه .

4. **التهليلية لغة:** وصفها الازهري: "هلل الرجلُ قال لاله لإالله " وهو التهليل ولا أراه مأخوذاً إلا من رفع قائله به صوته " (5، ص:149).

**أما اصطلاحاً:** فقد عرفها الحنفي بقوله: "ان التهليلية تتألف من فصلين يقرأ في أولها مقام البيات ، والأرواح والحجاز والعريون عرب ، والسيكاه ، والمخالف ، وفي الفصل الثاني يقرأ الحكيمي والمنصوري والظاهر والمحمودي " (6، ص:13).

**التعريف الإجرائي للباحث التهليلية:** هي حفلة دينية تنشد بها الأشعار باستخدام تنغيمات المقام العراقي من قبل قراء المقام والمُنشدين الكورس ، وتتكون التهليلية وفق بعض الفصول التي تفصل بينها مايسمى (بالتنزيل<sup>1</sup>) وهي كلمات متواترة ومنغمة تأتي في نهاية قراءة المقام أي بعد التسليم وتكون بنغمة المقام نفسه.

## الفصل الثاني (الإطار النظري)

### بدايات نشوء الموسيقى والإنشاد مع الدين ضمن الحضارات

نشأت الموسيقى مواكبة للفطرة الإنسانية في الانسجامات مع الإيقاعات والأنغام ، وتطورت من خلال ارتباطها بالسحر والمعابد القديمة "إن العبادة على انغام الموسيقى قديمة ترجع إلى الطريقة الوثنية ، فهي وسيلة للتقرب الى الله والانجذاب اليه " (7، ص37) وكانت الأناشيد المنغمة في المراسيم الملكية ، والاحتفالات الشعبية في العصور القديمة مزيجاً من الألوان المتعددة الألحان والموسيقى ، وكانت شعائر العبادة في تلك الحضارات وغيرها تبغني الوسيلة للتعبير عن نفسها في صور فنية ، ذلك نرى أن أغلب الفنون ومنها الموسيقى والغناء أو الترتيل الذي نشأ بأحضان الدين ، بأعتبره وسيلة تقرب البشر إلى القوى الغامضة وتهدئة الآلهة وإراحتها وتقرن الموسيقى بالإنسان بوصفها مقياساً لحياته ومعبرة عن جل

<sup>1</sup> التنزيلية هي مؤلفة غنائية دينية، تتكون من كلمات متواترة وتأتي في نهاية كل فصل من فصول التهليلية ، وتكون على نفس النغم او المقام الذي رافق الفصل ، وتودى التنزيلية من قبل القارئ أو شيخ الحلقة والشغالة والحداية المرافقون معه . " (مقابلة خاصة مع الملا، أبراهيم الشихلي)

انفعالاته وبهذا الصدد قال "الفارابي" في كتابه الموسيقي الكبير "إن الموسيقى والشعر يرجعان إلى جنس واحد هو التأليف والوزن والمناسبة بين الحركة والسكون" (8، ص:41) وتختلف الموسيقى عن سائر الفنون والمعارف العلمية ، وذلك يعود لانعدام صورة المادة في موضوعها ، فالأصوات ليست منظورة ولا ملموسة كما في فنون الرسم والنحت ، وعلى الرغم من أن الفنون جميعاً تشترك في بحثها عما هو جوهري ثابت في جميع الظواهر وأن يتخذ من التأمل مادة للتعبير (9، ص:14) وأن اختلاف الفلاسفة والاتجاهات الفلسفية من فن الموسيقى او الغناء إنما يعزز أهميتها ، فالوشائج القائمة بين الإنسان والغناء والموسيقى تتخذ أكثر من صيغة ، ذلك لأن المجتمعات على أختلافها ورهافة الأذن الموسيقية إنما تعكس رهافة الحس اللغوي والثقافي والاجتماعي والعقائدي ، ويمكن اعتبار الموسيقى والغناء من الفنون اللصيقة بالإنسان سواء أكانت في المجال الديني المرتبط بحيوية الحياة الاجتماعية أم في عقائده السحرية والدينية ، إذ لا يمكن الفصل بين الأديان والفنون لأن الفن قائم على خدمة العقائد ومسخر لها وأنعكس الأمر نفسه على المجتمع العربي في عصر ما قبل الاسلام إذ تميز الغناء العربي ببساطة والسهولة في إظهار المعاني ، وإذا كانت مساحة الدرجات الصوتية تتشابه مع صفيير العصفير وهديل الحمام ، وبذلك تنعكس المفردات البيئية في شكل ونوع التراكيب الموسيقية من خلال " الغناء في مساحة محدودة من الاصوات قد لا تزيد عن ست درجات صوتية ، بل كان الغناء على وتيرة واحدة ، وعلى هذا النحو نذكر أن هنالك ما يشير الى انشودة توصف بالتبليغ تدور حول نصب في الطائف كانت توصف بانها للرب وقد نخرت لها القرابين " (10، ص:81) اما في عهد الاسلام فنجد ان مدى الصعوبة التي شق بها الإسلام طريقة في الحياة وصعوبة تغيير المعتقدات ورؤية الانسان للحياة بصورة جديدة ، ان نظام الحياة الاسلامية لم يرفض كل ما هو قديم وانما اكتسب مفهومها اخر ، وبذلك فان العادات والتقاليد الوثنية التي كانت تأخذ صيغة الدعاء الوثني اثناء الحج المسمى بالتبليغ أو التلبية اكتسبت مفهومها اخر ، وبذلك صار مشروعاً ، بل وفرضاً وسمح بمرافقة الطبل والشاهين له في اثناء التأدية وهكذا اصبحت الموسيقى للحج ضرورة وان كل ذلك يؤيد القيمة الجمالية والنفسية للموسيقى والغناء بوصفها يلبين حاجات الانسان ليكونا ترابطاً وثيقاً مع الحياة في اوجهما المختلفة .

### الطرق الصوفية والإنشاد في العراق

يكتسب الحديث عن الطرق الصوفية في العراق أهمية خاصة ولا سيما أئفاق آراء بعض الباحثين على "أن التصوف قد انتقل الى العرب عبر العراق وبالإضافة الى تلك الآراء التي تبين ان بعد الاسلام كان منشأه اساساً من العراق خاصة في البصرة والكوفة" (11، ص:18) اما الإنشاد الصوفي العراقي فله مكانة هامة ودور معبر في الطرق الصوفية الكثيرة ، ونذكر منها:

1- الطريقة القادرية

2- الطريقة المولوية

3- الطريقة الرفاعية

### مكانة الإنشاد في الطرق الصوفية

إنَّ العرب أمةٌ عريقة في التدين ، والتدين في ذاته تصوف ، لأنه نوع من أنواع الضعف والضعف باب للتصوف ، وفي ضوء ذلك يمكن تقصي حقيقة التصوف وبداياته ، " إذ إن ظاهرة التصوف هي ظاهرة واضحة المعالم بما لها من أهمية وهي تمتد على مساحة واسعة من التراث العربي الإسلامي ، فقد كان كظاهرة اجتماعية اتخذت لباساً دينياً تجلى بالانقطاع عن النشاط السياسي والاجتماعي والتفرغ لعبادة الله " (12، ص:13) وعند التقصي التاريخي الحقيقي عن ظهور تباشيره في الدين الاسلامي فعليا "منذ القرن الثالث للهجرة ، إذ بدأت الطرق الصوفية تظهر للوجود في نطاق ضيق ، وكان لكل جماعة عدد من المؤيدين والاتباع ، يسلكون الطريق على ما تم تلقينهم من شيخهم او عن ما ينوب عنه " (13، ص:3) ومن الجدير بالذكر " ان المفهوم الجمالي للتصوف لا يمكن ان يخرج عن التصوف ذاته سواء ما يتم ترديده من ذكر الله سبحانه ام ما يقومون به من حركات منسجمة مع ايقاع الجسد ام مع الجو العام للعمل الصوفي الحافل بالتكرار ويمكن استقراء فكرة الصوفية المنبثقة في الاصل من " بطلان الظواهر وقيام الحقيقة ذاتها "

(14، ص:78) اما مفهوم الصوفية للرقص والموسيقى والحركات الراقصة بوصفها دلالات تعبر عن معاني آخر غير مدركة حسيا اي ان هذا النوع من الرقص الموسيقي الذي يرافق الغناء الصوفي يعبر لربما عن دلالات أعمق وكأنه تمهد للناس مع عالم اخر غير محسوس ويقع ضمن مفاهيم لما فوق الحس حيث " القوالون الاوائل الذين ينشدون للصوفية في عهدهم الاول ، لم يعتمدوا في إنشادهم وغنائهم على الالات الموسيقية لأن الصوفية الاوائل كانوا يتخرجون من ذلك وكانوا القوالون يعتمدوا على رخامة الصوت وقوة الاداء وبراعة التقطيع " (15، ص:27) كما أن إنبثاق الفكر الصوفي اعطى صورة اوسع واشمل للفنون ، فالرقص والغناء إنما اعتمد بدرجة واخرى على موسيقى الكلمة ، فالكلمة والحركة وما يربطها من شد ايقاعي ، تعبر عن خلاصة المفهوم الجمالي لفن الرقص والغناء وقد اسهمت الصوفية في الحفاظ على هذا اللون من الفنون.

### دراسات سابقة:

ما عثر عليه من دراسات سابقة كانت قليلة جدا ، وهي عبارة عن مقالات عدة قصيرة كتبت في بعض الصحف والمجلات ذات الطبعات القديمة وبعض التعريفات لشكل التهليلية في بعض من المصادر الذي تم الاقتباس منها بعض المعلومات التاريخية ، اما عن الدراسات السابقة الاكاديمية للإنشاد الصوفي العراقي فلم أعتز على دراسة أكاديمية مشابهه تخص موضوع الدراسة ذاتها.

### ما أسفر عنه الإطار النظري :

اتضح من استعراض الإطار النظري مؤشرات وهي كما يأتي:

1. يشكل الإنشاد الصوفي جانبا مهما في حياة الكثير من البشر ، حيث مثل لهم أحد الطرائق للتقرب الى الله " سبحانه وتعالى "
2. الإنشاد الصوفي يعتمد على تنعيم الكلمة وفي بعض الاحيان يوافق الغناء مرافقة لبعض الآلات الايقاعية فيه .
3. مساهمة الموسيقى في علو وسمو الروح الانسانية .
4. يعكس الإنشاد الصوفي نوعا من الترابط العضوي في حياة الكثير من المجتمعات في العالم الاسلامي .
5. هنالك انواع في الطرق الصوفية لا تولي للموسيقى والانشاد الصوفي الاهمية بقدر ما تعبر عن طرق اخرى في التصوف من خلال استعمال الآلات الجارحة كالسيوف وغيرها في أبراز تميز طريقتهم عن الطرق الاخرى .

### الفصل الثالث (إجراءات البحث)

#### منهج البحث:

استعمل الباحث منهج تحليلي وصفي على وفق الخطوات الآتية:

1. جمع المعلومات المتعلقة في شكل التهليلية كشكل إنشادي صوفي وجد في بغداد.
2. جمع معلومات عن قضايا ومشكلات تواجه عمل التهليلية باعتبارها من أهم معوقات تنفيذ هذا النوع من الإنشاد.
3. تصنيف تلك المعلومات وتنظيمها على وفق تسلسلها التاريخي.
- 4.أختيار العينة التي تطبق عليها الدراسة في جانبها الميداني وهي عينة قصدية للأسباب الآتية:-  
عدم التمكن من حصر المجتمع الكلي .

- بعض التهليلات المسجلة كانت ذات أيقاع ثابت غير متنوع وقد حرص الباحث على إختيار العينات ذات الألحان والأيقاعات المختلفة والمتنوعة، لغرض دقة التحليل وتنوعه .
- حرص الباحث على أختيار التهليلات ذات التسجيلات الواضحة بغية الخروج بنتائج دقيقة .
- 5.توزيع استمارة استبيان على افراد العينة للحصول على اجابات لبعض الأسئلة المتعلقة بها.
- 6.تفريغ وتصنيف الاجابات الواردة في الاستبيانات وتحليلها للوصول إلى إجابات عن أسئلة الدراسة.

### مجتمع البحث:

تألف مجتمع البحث من مجموعة من التهليلات التي يردددها المريدون والمنشدون في اداء التهليلة في الحضرة القادرية والذي تم الحصول عليها من خلال المسح الميداني الاولي لمجتمع البحث الذي قام به الباحث، والتقى عدد من المهتمين...ومتهم الشيخ محمد عبد الباقي الكيلاني وهو شيخ الحلقة في أداء التهليلة ، والملا علي حسن داؤود، وبعض قراء التهليلة ومنهم القارئ السيد طه غريب، والقارى قيس عبد الرزاق السامرائي.. قام الباحث بعد إجراء المقابلات<sup>1</sup> بزيارة المكتبة الخاصة بالشيخ عبد القادر الكيلاني لغرض الحصول على بعض المصادر لإغناء البحث سعى الباحث إلى محاولة في حصر مجتمع البحث برصد بعض التهليلات وتحديدأ بعد صلاة الجمعة من كل اسبوع في "مقام الشيخ عبد القادر الكيلاني"، وقام الباحث بتسجيل قسم منها من اجل دراستها ، ولهذا فقد تحدد مجتمع البحث لهذا الموضوع بأربع تهليلات

**عينة البحث:**

تم اختيار عينتان من مجتمع البحث الذي بلغ أربعة نماذج من التهليلات حيث مثلت عينة البحث حوالي (50 %) من مجتمع البحث الكلي وهي كما يأتي :

1. فصل تهليلة النبي العدناني.
2. فصل تهليلة الصلوات .

### أداة البحث :

اعتمد الباحث على ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات ، إذ استطاع من خلالها تحديد عدد من الفقرات التي تساعد في تحليل عينة البحث ، ثم قام الباحث بعرض فقرات المعيار على الخبراء

<sup>1</sup> المقابلات :للمزيد راجع ملحق رقم (1)

الانشاد الصوفي العراقي ((التهبيلة نموذجاً)) ..... أنمار علي حسين

\* والمختصين وقد تم الاتفاق على صدق الأداة من قبل خبراء تحديد المعيار بنسبة (100%) ، نظم الباحث الفقرات في إستارة خاصة \*\* تأكد الباحث من صلاحيتها، فقرات التحليل الذي سيعتمدها الباحث هي:

1-المسار اللحني

2-المقامية

3- نغمة الابتداء والانتهاء والمركزية

4-المدى اللحني (أوطا نوته - أعلى نوته)

5-الأبعاد

6-نوع الإيقاع

7- سرعة حركة الإيقاع

8- وصف الأداء (الأسلوب) للتهبيلة

مستلزمات البحث:

أستخدم الباحث في التدوين الموسيقي وتحليل عينات البحث من التهبيلات وتسجيل المقابلات الآلات الآتية:

1. جهاز مسجل نوع (Sony) لتسجيل العينات ، والمقابلات.
2. حاسبة نوع (Hp-DV6) لمقارنة المدونات وحساب النسب المئوية .
3. برنامج مترونوم موسيقي نوع (Steinberg) لتحديد مقدار إيقاع حركة اللحن.
4. برنامج التدوين الموسيقي (Sibelius7) لتدوين نماذج العينات.

الفصل الرابع (التحليل الموسيقي)

قبل الخوض في تحليل عينة التهبيلة رأى الباحث من الضروري أن يعطي صورة مفصلة عن أسلوب أداء التهبيلة

\*خبراء صدق الاداء:

1. أ.ذ.م ميسم هرمز / ماجستير / قسم الفنون الموسيقية/ كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد .
  2. أ.ذ. وليد حسن / ماجستير / قسم الفنون الموسيقية / كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد.
  3. أ.ذ. فراس ياسين / ماجستير / قسم الفنون الموسيقية / كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد .
- \*\* أستارة صدق المعيار للمزيد راجع ملحق رقم (2).



## وصف أسلوب أداء (التهليلة)

لكل فصل من فصول التهليلة ، تسمية بأسم المقام والالحن نفسه الذي يتكون منه ، بعدها الانتقال ما بين الألحان و المقامات الاخرى ، وتكون بداية التهليلة بفصل يسمى بالاوراد وهي قراءة سورة الفاتحة ثم التساييح في ذكر الله والخشوع اليه ، ومن ثم تبدأ عبارات الاستغفار الذي يطلقها الشيخ القارىء والكورس من بعده والذين يرددون استغفر الله من الخطايا مرات عديدة ثم تبدأ الصلوات على الرسول الاكرم .(صلى الله عليه وسلم ) ، تتكون التهليلة من فصول عدة وهي تتراوح ما بين (2- 4 ) حيث تبدأ بالوقوف على شكل التقابل ما بين جوقة المنشدين على شكل مجموعتين واحدة تقابل الاخرى وتتألف عادة كل مجموعة من المنشدين من (4-5) أشخاص يتوسطهم ما يسمى شيخ الحلقة وهو القارىء الانفرادي والمنشد لايات مختارة من احدى القصائد الصوفية المنغمة ومن بعد الانتقال من فصل الاوراد الى فصل آخر حيث يبدؤن بترديد (لا اله الا الله ) وهم واقفون جميعا مع تمايل أجسامهم إلى اليمين واليسار والخلف وجميعهم بشكل منسق وبحركة واحدة اذ يليها فصل اخر تؤدى فيه قصيدة صوفية بنغم ولحن مقام الحكيمى وبصاحبه المنشدون من المنشدين بترديد " لا اله الا الله " حتى نهاية أداء المقام يلي ذلك أداء التنزيلة التي تكون من النغم نفسه الذي ينتمي اليه والتنزيلة هي كلمات متواترة ، ومن ثم قراءة سورة الفاتحة والدعاء والختام.

عينه رقم (1)

## تهليلة النبي العدناني

هو أحمد محمد هو الرفيع الشأني

دصلو يخواني عل النبي العدناني

1. المسار

اللحني : من الواضح أن هذه التهليلة تكثر فيها الخطوات تليها النغمت المتطابقة (أونيسون) وأخيراً القفزات والأتجاه الحركي للحن يتغلب عليه المسار الهابط في الخطوات يليه المسار المستقيم ومن ثم المسار الصاعد في القفزات.

2. المقامية : تتكون التهليلة من سلم مقام السيكاه على درجة (بي كاريمول).

3. نغمة الابتداء والانتهاى والمركزية

الجملة اللحنية	نغمة الابتداء	نغمة الانتهاء	النغمة المركزية
B, A	g 1	e 1	g 1

4. المدى اللحنى: أعلى نوته = a1 ، وأوطأ نوته = e1

المدى اللحنى = (رابعة زائدة)

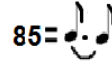
5. الأبعاد: المجموع الكلي للأبعاد = 29 بعداً

6. نوع الإيقاع: مقيد بإيقاع داخلي متناسب نبضاته مع إيقاع الجورجينا العراقي



7. سرعة حركة الإيقاع:

M.S



عينة رقم (2)

تهليلة : الصلوات

ياربي عبدك صلّه على ختام الرسالة

صلو على محمد وآله وسلم

صلو على محمد وآله وسلم

منه اليه تتلى على ختام الرسالة



1. المسار اللحنى : في هذه التهليلة تكثر فيها النغمات المتطابقة (أونيسون) تليها الخطوات وأخيراً القفزات والاتجاه الحركي للحن يتغلب عليه المسار الهابط والصاعد في الخطوات يليه المسار المستقيم ومن ثم القفزات.

2. المقامية: تتكون التهليلة من سلم مقام السيكاه على درجة (لا كاريمول).

3. نغمة الابتداء والانتهاى والمركزية

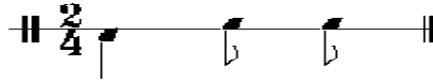
الجملة اللحنية	نغمة الابتداء	نغمة الانتهاء	النغمة المركزية
A	f1	f1	b 1
B	a 1	a 1	b 1

4. المدى اللحني: أعلى نوته = b1، أو طأ نوته = f1

المدى اللحني = (رابعة تامة)

5. الابعاد: المجموع الكلي للابعاد=29 بعداً

6. نوع الايقاع: مقيد بأيقاع داخلي متناسب نبضاته مع أيقاع الرفاعية



7. سرعة حركة الايقاع:

M.S 78 = ♩

## النتائج:

أسفر البحث عن النتائج الآتية:

1. إن التهيلة والطرق الإنشادية الأخرى في الإنشاد الصوفي العراقي كانت بمثابة منفذاً جديداً للصياغة الروحية وإعطائها شكلاً تلقائياً مؤثراً وبذلك كان التنظيم في الطريقة القادرية له دور بارز في حفظ التهيلة وخصوصاً أنها لا تزال تقام في مرقد "الشيخ عبد القادر الكيلاني" ما بعد صلاة الجمعة من كل اسبوع .
2. تعتمد صياغة التهيلة على الجنس الاول في اللحن وهو الاصيلي الذي يسمى باسمه فصل التهيلة .
3. أغلب الايقاعات التي تؤدي في التهيلة تتجسد في أداء المنشدين ذاتهم ومن دون أي آله إيقاعية ، وأحياناً يعتمد التسريع في الإنشاد من قبل جوقة المنشدين تمهيداً لختام فصل المؤدى .
4. تعتمد التهيلة في أداء التنزيلة على التكرار المتواتر في الأداء .
5. يعكس أداء التهيلة طبيعة البيئة الاجتماعية والفكرية التي تنتمي إليها .

## التوصيات :

1. تنويع جميع أنواع الإنشاد الصوفي العراقي حفاظاً عليها من الاندثار .
2. إقامة مكتبة صوتية للإنشاد الصوفي العراقي وانواعه وتعدد أشكاله المختلفة لتكون في متناول يد الباحثين والدارسين لهذا الفن الانشادي الصوفي .
3. تسجيل أنواع الإنشاد الصوفي العراقي كافة وأرشفتها .

## المقترحات :

1. إجراء الدراسات التحليلية الاثنوموزيكولوجية التي تتعلق بالإنشاد الصوفي العراقي واشكاله المتعددة الانواع وباختلاف المدن في العراق .
2. اجراء دراسات مقارنة بين الطرق الصوفية الانشادية العراقية مع الطرق الصوفية الانشادية الاخرى في الوطن العربي .

## المصادر والمراجع

- 1- الزبيبي، محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج24، تحقيق مجموعة من الاساتذة ، دار الهداية للنشر والتوزيع
- 2- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ( إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار ، الناشر دار الدعوة ، القاهرة
- 3- الزمخشري ، محمود بن عمرو، أساس البلاغة ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ، 1998
- 4- جميل سليمان ، مقالة بعنوان : الإنشاد في الحضرة الصوفية ، المجلة الموسيقية ، منشورات القاهرة ، مصر العربية ، العدد 22 ، 1975.
- 5- الزبيبي، محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج31، تحقيق مجموعة من الاساتذة ، دار الهداية للنشر والتوزيع
- 6- الحنفي ، جلال ، المغنون البغداديون والمقام العراقي ، بغداد، 1964
- 7- البكري ، عادل ، الملا عثمان الموصلبي حياته وعبقريته، 1990
- 8- كامل فؤاد، الفرد في فلسفة شوبنهاور، القاهرة، دار المعارف، 1964
- 9- محمد سعيد توفيق ، ميتافيزيقيا الفن عند شوبنهاور، بيروت دار التنوير للطباعة 1983
- 10- فارمر ، هنري جورج ، تاريخ الموسيقى العربية ، ترجمة حسين نصار ، القاهرة، 1969
- 11- عزيز السيد جاسم، متصوفة بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، 1990
- 12- وفيق سليمان، الشعر الصوفي ، مكتبة القاهرة ، 1995
- 13- محمد فهمي عبد اللطيف، الفن الالهي، مكتبة الانجلو ، القاهرة، 1969
- 14- غالب مصطفى ، اخوان الصفا ، بيروت ، منشورات مكتبة الهلال 1979
- 15- زكي مبارك ، التصوف الاسلامي في الادب والاخلاق ، القاهرة ، دارالكتاب المصري ، 1954.

## Abstract

The research consists of four chapters, and the research aims to uncover the melodic and rhythmic aspects of the Iraqi Sufi chanting (Thalilah as a model) as one of the models of Sufi chanting in Iraq that is held at the tomb of Sheikh "Abdul Qadir Al-Kilani". As for the temporal limit of the research, it is from 2011 to 2012.

The researcher selected two samples for the research sample:

- .1Separation of the Thalilah of the Prophet Al Adnani
- .2Separate the chanting of prayers

According to the musical analysis, the researcher prepared the search tool, which consisted of eight paragraphs, for a special standard system in line with the research objectives. The validity and reliability of the instrument was verified by experts to ensure its validity, and it was applied to two samples of the research, and after the musical analysis the researcher reached conclusions Advanced in this field, including:

- .1The wording of the thalilah depends on the first gender in the melody, which is the original name of which is called the thalilah chapter.
- .2Most of the rhythms performed in the chanting are embodied in the performance of the singers themselves, without any percussion instrument. The researcher also recommended a number of recommendations and proposals, and then translating the title and summary of the research into English.

## ملحق رقم (1)

### المقابلات

- 1- الملا علي حسن داؤود، أبرز قراء التهليلية والأذكار القادرية، مقابلة خاصة، أجريت في تمام الساعة 5 من عصر يوم الاثنين الموافق 2012/4/2، في داره الواقعة بباب الشيخ (فضوة عرب) ببغداد.
- 2- طه غريب، من قراء التهليلية والذكر القادري في بغداد، مقابلة خاصة، أجريت في تمام الساعة 7 من مساء يوم السبت الموافق 2012/4/8، في إحدى المقاهي البغدادية وتحديداً في حي الغدير ببغداد.
- 3- محمود الفاضل، أحد قراء التهليلية في الحضرة القادرية، مقابلة خاصة، أجريت في تمام الساعة 2 ظهراً وتحديداً مابعد صلاة الجمعة في أروقة الحضرة الكيلانية ببغداد، في يوم الجمعة الموافق 2012/4/15.
- 4- الحاج نمير العزاوي، أبرز قراء التهليلية، مقابلة خاصة، أجريت في تمام الساعة 6 مساءً في أروقة مسجد الكولت الواقع في حي الكولت ببغداد في يوم السبت الموافق 2012/5/5.
- 5- الملا زهير العزاوي، من أبرز قراء التهليلية القديرين، مقابلة خاصة، أجريت في تمام الساعة 7 مساءً في أروقة مسجد الكولت ببغداد في حي الكولت في يوم السبت الموافق 2012/5/5.
- 6- محمد عبد الباقي الكيلاني، الملقب بشيخ الحلقة في الحضرة الكيلانية، مقابلة خاصة، أجريت في تمام الساعة 11:30-11 من صباح يوم الجمعة الموافق 2012/5/4 في مكتبه الخاص الكائن في أروقة صحن الحضرة الكيلانية.

ملحق رقم (2)

جامعة بغداد

كلية الفنون الجميلة

قسم الفنون الموسيقية

م / أستاذة خبراء صدق المعيار

حضرة الأستاذ..... المحترم.

تحية طيبة.....

يروم الباحث بإجراء دراسة بعنوان: "الإنشاد الصوفي العراقي" التهليلة أنموذجاً "

ويهدف البحث إلى: الكشف عن الجانب اللحني والإيقاعي للتهليلة .

ولتحقيق هذا الهدف فقد قام الباحث بأعداد معيار تحليلي وصفي خاص مكون من (8) فقرات , ونظراً لما يعهده الباحث فيكم من خبرة علمية واطلاع في هذا المجال فإنه يلتمس منكم إبداء الرأي حول ملائمة تلك الفقرات للهدف الذي وضعت من أجله , وإجراء التعديلات إضافةً وحذفاً وعلى وفق ما تروونه مناسباً ولكم فائق الاحترام والتقدير.

فقرات المعيار:

ت	الفقرات	صالح	غير صالح	الملاحظات
1-	المسار اللحني			
2-	المقامية			
3-	نغمة الابتداء والانهاء والمركزية			
4-	المدى اللحني ( أوطأ نوته - أعلى نوته)			
5-	الابهاد			
6-	نوع الإيقاع			
7-	سرعة حركة الإيقاع			
8-	وصف أداء التهليلة			

أسم الخبير

توقيع

التاريخ